البدع والمخالفات في الحج

دراسة من إعداد
د. عبدالمحسن بن محمد السميح
أ. خالد بن عيسى العسيري
أ. يوسف بن عبدالله الحاطي

الرياض

موضوع البحث وأهميته:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإنَّ الابتداع في الدين من أخطر الأدواء التي أصيب بها المسلمون. فحقيقته: هدم للدين وقدح في جانب سيد المرسلين، ومنازعة لحق التشريع الذي هو من حقوق رب العالمين، وكفى بالبدعة بؤساً وضلالاً أنَّها سبب لطرد محدثها من رحمة العالمين.

والحج من العبادات العظيمة التي شرعها الله لعباده وجعلها ركناً من أركان الإسلام، وفيها من الحجم ما تحار في فهمه عقول الألباء من الناس، إذ هي إقامة لشعائر الله، والشعور بالمساواة وعدم التمايز بين الأبيض والأسود، ولا العربي والعجمي، ولا الفقير والغني، ولا الملك والمملوك إلا بالتقوى، وفي الحج غير ذلك من الحكم العظيمة والمنح الجسيمة.

وقد أصاب الحج ما أصاب غيره من العبادات المختلفة في الإسلام حيث أحدثت فيه بدع ومخالفات شنيعة منذ زمن بعيد.

ويمكن تلخيص أهمية هذا البحث في أمرين مهمين هما:

١ ـ تكمن أهمية هذا البحث في تعلقه بتحذير الناس من البدع والمخالفات الذي هو واجب شرعي يجب القيام به على كل مستطيع عليه وبخاصة أهل العلم ومن ولاهم الله أمور المسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ ـ وتكمن أهمية بحث هذا الموضوع في تحقيق أهداف التوعية الإسلامية في الحج إذ لا يمكن تحذير الحجاج من البدع والمخالفات التي يمارسها بعضهم ما لم تحصر ويتحقق من وقوعها ومن ثم يخطط للتحذير منها.

مشكلة البحث:

إنَّ من له أدنى معرفة بأحوال الحجاج يعلم أنَّه قد انتشر في سلوكياتهم أنواع مختلفة من البدع والمخالفات، وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ـ قديماً وحديثاً ـ هذه البدع والمخالفات محذرين الناس منها، ولكون كل عالم ذكر ما اشتهر في عصره، ولكون هذه البدع والمخالفات منها ما بقي إلى اليوم ومنها ما اندثر والحمد لله، ومنها ما تحور إلى بدع أخرى، فإنَّ المحذر منها اليوم لابدّ له من محاولة حصر ما حذر منه العلماء سابقاً وحاضراً والتحقق من وقوعها ثم تحذير الناس منها، فإنَّ تشخيص الداء تشخيصاً جيداً يعد نصف العلاج.

فهذا البحث محاولة لرصد البدع والمخالفات التي يقع فيها بعض الحجاج، ومطابقتها مع ما كتبه العلماء في ذلك، ليزود بنتائجه المسئولون لاسيما في التوعية الإسلامية في الحج حتى يخطط تخطيطاً دقيقاً لإزالة تلك البدع والمخالفات ولتحذير الحجاج منها.

أقسام البحث:

ينقسم البحث إلى فصلين: نظري وميداني، وينقسم كل فصل إلى أربعة مباحث، هي كالتالي:

الفصل الأول: القسم النظري:

المبحث الأول : تعريف البدعة وأنواعها.

المبحث الثاني: خطر البدع.

المبحث الثالث: أدلة تحريم الابتداع في الدين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابـع: سرد البدع والمخالفات التي يقع فيها الحجاج كما نص عليها العلماء.

الفصل الثاني: القسم الميداني:

المبحث الأول : خصائص عيِّنة البحث.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث: البدع والمخالفات التي ذكرها المبحوثون أو لاحظها فريق البحث.

المبحث الرابـع: الوسائل المقترحة للإسهام في الحد من ممارسة البدع والمخالفات من وجهة نظر المبحوثين.

هذا بالإضافة إلى المقدمة والتمهيد والخاتمة والتوصيات وقائمة بالمصادر والمراجع.

منهج البحث:

هذا البحث ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: نظري يعتمد على المنهج العلمي في كتابة البحوث الإسلامية وذلك من أجل حصر ما ذكره العلماء ـ قديمها وحديثاً ـ من البدع والمخالفات التي يقع فيها الحجاج وما يتبع ذلك من المباحث النظرية المتعلقة بتعريف البدعة وحكمها وأقسامها وجهود العلماء في محاربتها.

الآخـــر: القسم الميداني وهو دراسة مسحية تسعى إلى استطلاع ظاهرة معيِّنة ووصفها ومعرفة أسبابها ويستخدم فيها منهج المسح الاجتماعي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com